﴿ واقعة حال ﴾

نعمان ياصاح فتى ذو حسب ونسب
قضى بفوز زمن الـ ـدرس ودور الطلب
حتى ارتقى في الشرع والـ شعر وعلم الادب
وكل فن نافع مثقف مهذب
من غابر وحاضر في عجم وعرب
لكنه لايعرف الـ سعي وطرق المكسب
بما لديه يكتفي من الاقل الاقرب
ان ابصر التاج برأ س جاهل لم يغضب
او هضم الدهر الظلو م حقه لم يتعب
او وجد الصاحب عنـ ـه معرضاً لم يعتب
ومال روتشليد مبا حا نهبه لم ينهب
لغير وقع الوعظ في فؤاده لم يطرب
سميره يراعه وراحه في الكتب
ينظر في فعل العبا د والزمان القلب
مقارناً ايامه بسالفات الحقب
فتارة في راحة وتارة في تعب
يبدي السرور مرة بصفحة كالكوكب
ومرة يعلوه مغ بر الاسى كالغيهب

وقد تراه ناهضاً كالقسور المضطرب
ثم يميل واهنا مستسلماً للعطب
حير بال اهله وقومه والصحب
لم يعلموا لمدهشا ت امره من سبب
هذا يقول عله اء تل بداء عصبي
وذا يظن انه صريع بنت العنب
وذا يقول صاده لحظ غزال ربرب
وغير هذا كله داء الفتى المكتئب
ووالداه يبكيا نه بدمع سرب
ويندبان حظه في عمره المنتهب
والده يقول يا ولي عهد منصبي
نعمان يارشد ابـ ـنائي وبدء عقبي
يامعقل الاسرة بعـ ـدي عند وقع الكرب
اصابني الدهر وما امره ان يصب
عدمت فيك عضدا ارجوه عند النوب
وامه تقول يا نعمان يامعذبي
قضيت فيك العمر ظنـ ـاً ان انال اربي
وان اراك رجلا بين الرجال النجب
ذا مظهر اكبر في قصر منيع السبب
لدى الامير فائزا منه باسمى الرتب
علي انسي مامضى من سهر ونصب

فلم اجد منك سوى شواغلا برحن بي
فلم يحل عن امره نعمان او ينقلب

* * *

كانت له قريبة ذات ذكاء عجب
باهرة الجمال غضـ ـة الشباب الاعذب
اتت حماه مرة زائرة في رجب
فساءها امر الفتى شان القريب الطيب
وحاولت كشف خفـ ـي سره المستغرب
فدخلت حجرته كالشمس لم تحتجب
وسلمت وعن سوى اشفاقها لم تعرب
وسألتـه شرح حا له المخيف المرهب
فقال يانعمى رأيـ ـت امتي في وصب
خائبة المسعى وسـ ـي خصمها لم يخب
وامره في صعد وامرها في صبب
وكل فرد ذاهب في الغي كل مذهب
مشتغل عن دينه بلهـوه واللعب
اذا دعاه للمتا ب مرشد لم يتب
حتى اذا الحصم سطا بويله والحرب
باتوا امام هوله ديكا امام ثعلب
واستنجدوا بالذئب او بالقط او بالارنب
وغفلوا عن اسد مستيقظ مقترب

يرعاهم بمقلة ساهرة لم تغب
من يدعه لنصرة على العدو يجب
حتى قضى عليهم الـ خصم بشر الكرب
مشتفياً بضربهم مستأثراً بالسلب
من منهم لم يمتلئ رعباً ومن لم يشب
من يرض بالذل هوى ومن اباه يهرب
فلا ارى فيهم قوى على العدو المذنب
ولا ارى فيهم هوى الى الاله والنبي
لذا ترينني كذا حتى ارى في الترب
وصار يبكي مثلما يبكي صغار المكتب
ان يسمع الصخر انيـ ـنه الاليم يذب

* * *

قالت له يفديك يا نعمان امي وابي
العيش بحر والورى فيه كجيش لجب
والمرء من كابد في تياره والعبب
حتى يصير دربا يسبق كل درب
وقد اراك غارقاً في موجه المضطرب
لاصحة تملكها ولا قليل نشب
هب ان قومك استفا قوا من خمار الريب
وانتدبت غيرتهم على الحمى كاللهب
وحاولوا تخليصه من ذلك المغتصب

وانتخبوك سيداً لعمل منتخب
فهل اليه ترتقي بالسبب المنقضب
وان دعوك قائداً تسوس امر الموكب
فكيف تدبيرك في امر القنا والقضب
او آنسوا منك خطيـ با ذا لسان ذرب
فما ترى وانت لم تعتد مقام الخطب
نعمان دع هذا الذهو ل والخمول اجتنب
واسع الى الصحة والـ مجد وجمع الذهب
ليقتدي بك الذيـ ن اصبحوا في سغب
حالك اصلح يانصو ح ثم احوال النبي
في نفعك أدأب ثم في اصلاح قومك ادأب

احمد الكاشف

حديث الانيس

ليس العلم مقروناً بالافلاس كما يقول العرب بل رئاسة الجمهورية الاميركية انما هي قرينة العدم رفيقة الفقر فلقد تعرض الكتاب لذكر الرئاسة الاميركية حين انتخب المستر ماكنلي في اثناء هذا الشهر لرئاسة الولايات المتحدة ورووا عن رؤساء تلك الجمهورية انهم كانوا فقراء جداً ما عدا واشنطون الرئيس

الاول فان جفرسن مات فقيراً معدماً ولو لم تشتر الحكومة مكتبته التي تركها لما كان لاهله منه شيء وحدثوا عن مونرو صاحب النظام الاميركي الشهير انه مات وهو في نهاية العدم حتى لم يكن لعليته بعد موته ما يقوم بنفقة جنازته وكذلك قيل عن كرانت فانه ذاق مرارة الفقر المبرح مدة طويلة من حياته قبل ان يصير رئيساً ثم خاض الغنى قليلاً حين الرئاسة ولكن الفقر ردّه اليه حتى تترب ومات معسراً جداً ولولا كتابه الذي وصف به حرب اميركا لما كان لعيلته ارث تعيش به. ولقد قلنا ان ليس العلم مقروناً بالافلاس ولكننا نقول الان انه لكذلك فان جماعة الرؤساء على ما بدا كانوا مولعين بالعلم كما ظهر من مكاتبهم وكتبهم ولكن اذا كان رؤساء اميركا اغنى ممالك العالم يموتون حتى لا نفقة بعدهم لجناز تهم فلا ينبغي ان يأسى منامر وؤس قط فضلاً عن رئيس

* * *

من مضحك ما نقلته احدى الصحف ان صحيفة كانت تنتشر عام ١٦١٦ في انكلترا نشرت مرة اعلاناً من عيلة تنتابها الامراض دائماً ومحصل اعلانها انها تريد طبيباً يكون دائماً لديها وانه يجب ان يكون فوق ذلك طباخاً وحلاقاً ثم يكون يوم الاحد واعظاً في كنيسة البلدة. ولقد استغربت الجريدة هذا الخبر على كثرة الاطباء في هذا العهد باوروبا وقلتهم عامئذ واما نحن فنظن انه لا ينبغي لنا الاستغراب في بلادنا لان الاطباء قد كثروا عندنا بالقياس الى عدد المتعالجين حتى صار يجب على الطبيب ان يتعلم اكثر من تلك الحرف ليكون طبيب اسرة

* * *